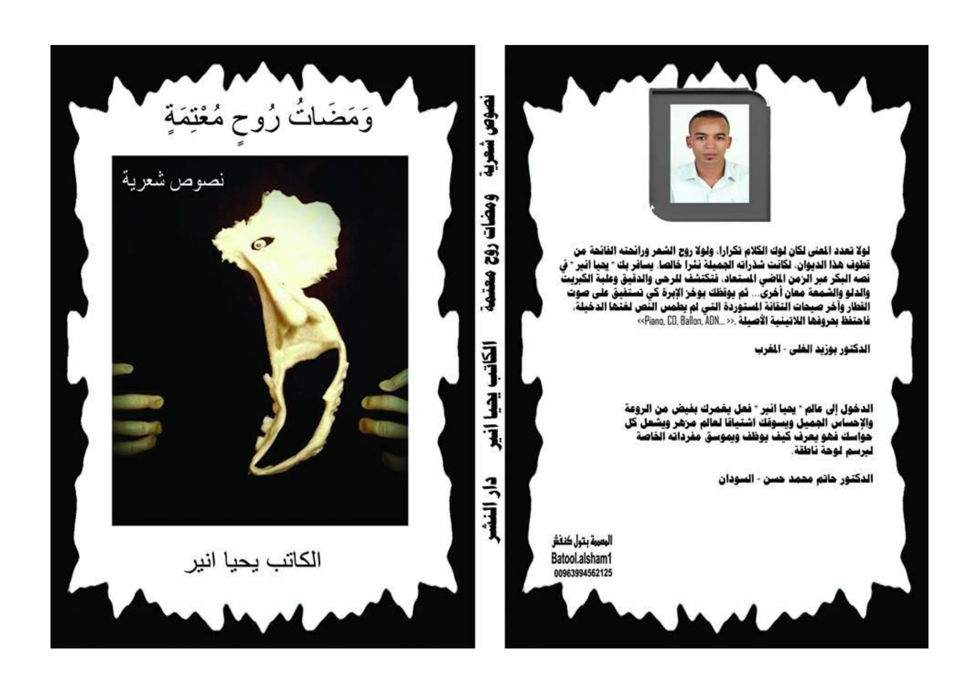


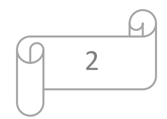
وَمَضَاتُ رُوحٍ مُعْتِمَةٍ

يحيا انير

وَمَضَاتُ رُوحٍ مُعْتِمَةٍ

نصوص شعريّة

2014



الكتاب :

وَمَضَاتُ رُوحٍ مُعْتِمَةٍ

المؤلّف :

يحيا انير

لوحة الغلاف :

نعيمة فنّو

تصميم الغلاف :

بتول كنفش

الإخراج الدّاخلي :

يحيا انير

للتّواصل مع المؤلّف :

GSM : 00212611829179

00212604055533

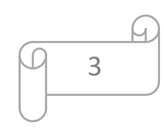
E-mail : yahyaanir1989@gmail.com

yahya-anir@hotmail.com

Facebook : Yahya Anir

العنوان :

حيّ سيدي محمّد الشّبكي، مدينة أسا - المغرب.



إهداء

إلى أمّي الحنونة،

إلى أبي النّاصح،

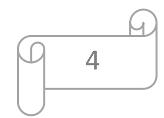
إلى إخوتي المواجد،

إلى أختي الوحيدة الغالية،

إلى الّتي ظنّت أنّ حبّي لها سحابة صيف عابرة،

ليتساقط مطراً يروي عطش الكلمة منبتاً إبداعاً يتذوّق حلاوته كلّ قارئ وقارئة،

إلى عاشقتي " الكتابة "...



شكر وامتنان

بما لا مزيد عليه من أسمى عبارات الشّكر والامتنان، لكم منّي جزيل التّقدير والعرفان،

أنتم يا من كنتم خير سند في أن يزدان فراش الأسرة الإبداعية بهذا المولود،

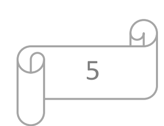
فالشّكر الخالص موصول لـ :

- السّيد عامل صاحب الجلالة على إقليم أسا-الزاك " حسن صدقي "
- الشّاعر حكم حمدان من المغرب
- الدّكتور بوزيد الغلى من المغرب
- الدّكتور حاتم محمّد حسن من السّودان
- الشّاعرة المقتدرة والفنّانة التّشكيليّة نعيمة فنّو من المغرب
- المصمّمة الإعلاميّة بتول كنفش من سوريا
- الأستاذ عبد الشّكور ابريك من المغرب

" يحيا انير "

" وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ "

الآية 7، سورة ابراهيم



تقديم

" لا يتحدّث الشّاعر حول القصيدة ولا عنها... إنّه يكتب "

الفيلسوف : مارتن هايدغر.

وأنا أجول بين ومضات روح الشّاعر والقاصّ " يحيا انير" المعتمة، مترعا بهذا السّفر الباذخ بين واحات شذراته، مفعما بالصّور الجميلة، بالتّكثيف المحكم للمفردات، بالمعنى العميق المختزل... تساءلت بيني وبين نفسي : كيف لشاعر وقاصّ، بالكاد تجاوز عمر العقدين بقليل، أن يسبح بالقرّاء في بؤر من الدّهشة والجمال؟ كيف تأتّى له أن يرى العالم كما لا يراه غيره من الكتّاب؟ وأن يصنع من مفردات بسيطة تعاريف جديدة مثيرة لكلّ ما يحيط بنا من أشياء عابرة.

الكتابة عند " يحيا انير " ليست مجرّد طقس وحسب، هي حياة ملأى بالتّجارب والحكم، يستمدّها الشّاعر من بيئته الصّحراويّة المفعمة بالجمال والحركة تارة، ومن سفريّاته الحبلى بالاكتشافات تارة أخرى. هي فلسفة تقوم على اختزال الصّور وتكثيف اللّغة ليمنح في الأخير للقارئ شذراته، هذا الطّبق الشهيّ الجميل، داعيا إيّاه ليسافر مع كلماته السّهلة البسيطة إلى عمق يستحيل تخيّله دون غوص في جماليّات

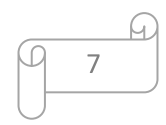
المعنى وحلاوة التّصوير وانسيابيّة وتدفّق اللّغة العذبة الموغلة في البساطة والإدهاش.

الكتابة عند الصّديق " يحيا انير " فنّ، وأنا متأكّد أنّ كلّ من تذوّق عصارة هذا الفنّ إلّا وتاق إلى أكثر من مجرّد كأس واحدة، خاصّة أنّ الكاتب غزير العطاء، واسع التّخيّل، يطوّع الحروف والمفردات بسهولة كما يطوّع المعاني بليونة... ليمنحنا تذكرة سفر لسياحة جميلة في عوالم مختلفة ودُنًى عديدة ترحل بنا لنكتشف ونستمتع ونتذوّق باشتهاء هذا الجنس الأدبيّ الممتع : " الشّذرة ".

وأنا أتشرّف بتقديم باكورة إصدارات الشّاعر والقاصّ " يحيا انير " لا يسعني إلّا أن أشدّ على يديه بحرارة، متمنّيا له دوام الإبداع واطّراد التّألّق، وأن يتحفنا نحن عشّاق الكلمة الجميلة والموسيقى الشّعريّة الماتعة، بمزيد من الشّذرات، بمزيد من الجمال، والدّهشة، والإبهار، آملاً أن يكون القادم أجمل، والآتي من شذراته أحلى وأعذب. نحن هنا عزيزي، على الضّفّة الأخرى من الحياة، ننتظر عطاءاتك لتسعدنا بها... فلا تبخل علينا وعلى عشّاقك... ولا تتأخّر. دام لك التّوفيق والسّداد أيّها الشّاعر البهيّ.

الشّاعر حكم حمدان

أكادير في 2014/06/08



فاتحة

" قَلَمٌ

وَوَرَقَةٌ

يَكْفِيَانِنِي

لِإنْجَابِ

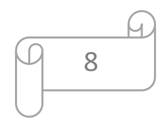
حُلْمٍ

مِنْ

رَحِمِ

مُخَيِّلَتِي "

" يحيا انير "



-1- قَلَمُ رَصَاصٍ :

تَلُفُّنِي المَمَاحِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ،

وَالمِنْجَرَةُ تَائِقَةٌ لِحَلْقِ رَأْسِي،

مُتَّهِمَةً إِيَّايَ بِطَاعَةِ البَاطِلِ،

وَأَنَّنِي مُخَطِّطٌ لِإِقْبَارِ الحَقِيقَةِ،

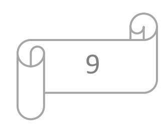
وَهِيَ الجَاهِلَةُ بِمُتْقِنَاتِ الزَّيْفِ،

اللَّائِي كُلَّمَا قُلْتُ صِدْقاً مَسَحْنَهُ.

-2- عُلْبَةُ كِبْرِيتٍ :

الأَجْدَرُ بِكِ عَدَمُ إِنْجَابِ مَا بِبَطْنِكِ مِنْ أَجِنَّةٍ،

فَمَا مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَتَسْلَمُ الحَيَاةُ مِنْ غَيْظِهِ.



-3- غُبَارٌ :

أَهَكَذَا أَنْتَ بِغُرُورِكَ ؟

جَبَانٌ تَتَعَالَى كَالدُّخَّانِ،

تَتَعَاظَمُ رَافِعاً هَامَتَكَ،

فَتُرْدِيكَ الرِّيحُ قَتِيلاً !

-4- «Piano»

سَأَظَلُّ مُتَسَامِحاً أُنْشِدُ أَلْحَانَ التَّعَايُشِ وَالحُرِّيَّةِ،

العُنْصُرِيَّةُ لَيْسَتْ مِنْ شِيَمِي وَلَا أَرْغَبُهَا رَفِيقَةً،

فَبَيَادِقِي السُّودُ وَالبِيضُ دَلِيلٌ شَاهِدٌ عَلَى نِيَّتِي.

-5- دُخَّانٌ :

مُتَغَّصاً تَتَبَاكَى يَا أَيُّهَا المُشَرَّدُ،

مُسَافِراً صَوْبَ مَثْوَاكَ الأَخِيرِ،

بَطِيئاً يَلُفُّكَ الحُزْنُ كَرَمَادِكَ،

وَأَنْتَ تَتَصَاعَدُ مُتَسَلِّقاً السَّمَاءَ،

نَسِيتَ حَتَّى تَوْدِيعَ أُمِّكَ النَّارُ !

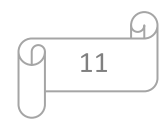
-6- دَلْوٌ :

اكْتَفَيْتُ بِالقَنَاعَةِ بِلَا طَمَعٍ،

فَقَدْ خَيَّرَنِي قَدَرِي العَادِلُ،

مَا بَيْنَ الحُرِّيَّةِ وَالسِّجْنِ،

فَوَافَقْتُ عَلَى الاِثْنَيْنِ مَعاً !



-7- قِطَارٌ :

دُودَةُ حَدِيدٍ عِمْلَاقَةٌ أَنْتَ،

التَّعَبُ مَنْطِقٌ لَا تَعْرِفُهُ،

لَا تَسْأَمُ طُولَ المَسَافَاتِ،

وَلَا يُضْنِيكَ رُوتِينُ السَّفَرِ،

قُوتُكَ بَشَرٌ مُسَافِرٌ لِمَآرِبِهِ،

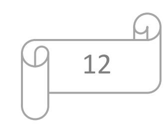
قَزٌّ تُنْتِجُهُ كُلَّمَا أَوْصَلْتَهُ،

لِتَعُودَ عَلَى سِكَّتِكَ نَشِيطاً،

وَأَنْتَ حَابٍ تَزْأَرُ بِافْتِخَارٍ.

-8- الشَّجَرَةُ :

فَخُورَةٌ بِغُصْنِهَا الذِي صَارَ عُكَّازاً !



-9- شَمْعَةٌ :

أَنَا الدَّامِعَةُ كَفَيَضَانٍ مُتَمَرِّدٍ،

فَحَتَّى القِنْدِيلُ أَحَسَّ بِحُرْقَتِي،

وَلَوْلَا فَتِيلِي المُتَغَّصُ مِثْلِي،

حِينَ هَمَّ بِالاِحْتِرَاقِ خَنُوعاً،

وَأَنَا أَبْكِي مُهْجَتَهُ المَكْوِيَّةَ،

بِجَمْرِ الحُزْنِ مَسْقِيَّةً بِدَمْعِي،

لَمَا أَنْجَدَتْنِي الرِّيحُ الرَّحِيمَةُ،

مِنْ جَبَرُوتِ النَّارِ العَاسِفَةِ،

لِأَعُودَ أَخِيراً لِلْحَيَاةِ مُتَفَائِلَةً،

رَغْمَ عَاهَةِ جَسَدِي المُشَوَّهِ.

-10- عُلْبَةُ سَجَائِرَ :

رَمْسٌ يَتَّسِعُ لِأَكْثَرَ مِنْ حَيَاةٍ !

-11- نَخْلَةٌ :

أَعْشَقُ أَنْ أُرْشَقَ بِالحِجَارَةِ،

فَهَكَذَا أَقْتَنِعُ رَاضِيَةً بِأُنُوثَتِي،

لِأَهَبَكَ تَمْرِي رَغْمَ إِدْمَائِي،

وَلَا تَنْتَظِرْ هَدِيَّةً بِلَا مُقَابِلٍ،

فَإِنِّي أَتَّخِذُ مِنَ العِنَادِ لُغَتِي،

مُتَمَنِّعَةً عَنْ جُودِي وَكَرَمِي،

مَا لَمْ تُرَاقِصِ الرِّيحُ جَسَدِي،

لِأَمُنَّ عَلَيْكَ بِتَمْرِي طَائِعَةً.

-12- الرِّيحُ :

مُشَاكِسَةٌ بِطَبْعِكِ يَا خَسِيسَةُ،

جَسُورَةٌ وَلَا سِجْنَ يُجَازِيكِ،

أَكُلَّمَا كَنَسَتْ أُمِّي قَشّاً بِبَيْتِنَا،

صَانِعَةً مِنْهُ كَوْمَاتٍ مُتَرَاصَّةً،

هَمَمْتِ أَنْتِ بِبَعْثَرَتِهَا عُنْوَةً،

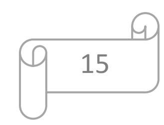
صَبُورَةً يَكْسُو العَرَقُ جَبِينَهَا،

أَوَلَا تَخْجَلِينَ مِنْ تَوَسُّلَاتِهَا،

وَهِيَ تَتَرَجَّاكِ وَقْفَ دَسَائِسِكِ ؟

-13- قِطٌّ مُدَلَّلٌ :

لَوْلَا فَرْوَتُهُ النَّاعِمَةُ لَأَقْفَلَتْ عَلَيْهِ خَارِجَ البَيْتِ لِيُشَاكِسَ الفِئْرَانَ القَذِرَةَ !



-14- «Ballon»

أَلِهَذِهِ الدَّرَجَةِ،

أَنْتِ حَسَّاسَةٌ جِدّاً ؟

مَا إِنْ وَخَزْتُكِ بِإِبْرَةٍ عَاقِرٍ،

حَتَّى تَلَاشَى حَمْلُكِ،

آهٍ ! كَمْ أَنْتِ مَاكِرَةٌ،

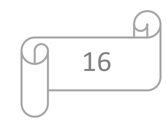
فَقَدِ اكْتَشَفْتُ أَخِيراً،

أَنَّكِ لَسْتِ إِلَّا عَذْرَاءَ،

صَيَّرَهَا الهَوَاءُ مُتْخَمَةً.

-15- الكِتَابُ :

كِلَاهُمَا إِنْ قَرَآنِي وَأَدَانِي : النَّارُ وَالمَاءُ.



-16- الخَاتَمُ :

هَا أَنْتَ مُنْتَشٍ تُدَاعِبُ بِسَذَاجَةٍ البَنَاصِرَ،

وَلَا زِلْتَ تَجْهَلُ مَصِيرَكَ بَعْدَ الطَّلَاقِ !

-17- «CD» :

قُلْ لِي يَا أَيُّهَا القُرْصُ المُدْمَجُ كَيْفَ قَدِرْتَ،

بِالرَّغْمِ مِنْ نَحَافَةِ بَطْنِكَ أَنْ تَلْتَهِمَ بِشَرَاهَةٍ،

كُلَّ مَا بِتِلْكَ الوَلِيمَةِ مِنْ الصُّوَّرِ وَالمِلَفَّاتِ ؟

خِلْتُكَ سَتَأْكُلُ المَزِيدَ لَكِنَّكَ أُصِبْتَ بِالتُّخْمَةِ،

رَافِضاً بِعِنَادِ الصِّغَارِ أَكْلَ بَعْضِ الأَغَانِي،

وَأَنْتَ تُشِيرُ بِأُصْبُعِكَ لِـ «DVD» جَائِعٍ !

-18- شَجَرَةُ الذُّرَةِ :

مَا أَجْمَلَ تَاجَكِ المُصْفَرَّ !

المُتَمَّقَ بِشِبْهِ سَنَابِلَ جَوْفَاءَ،

وَهَذِي ذُرَّتُكِ النَّحِيفَةُ الجَسَدِ،

ذِي الشَّعْرِ الأَشْعَثِ المُتَسَاقِطِ،

تَحْسُدُكِ عَلَى فَرْطِ مَلَاحَتِكِ،

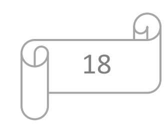
كُلَّمَا دَاعَبَتِ الرِّيحُ جَسَدَكِ،

مُغْرِيَةً بِحُسْنِكِ خَيْزُرَاناً هَرِماً،

هَمُّهُ الوَحِيدُ مُرَاقَصَةُ أُنُوثَتِكِ.

-19- قِطٌّ :

أَبَداً لَمْ تَخُنْهُ مَخَالِبُهُ، وَكُلُّ مَا فِي الأَمْرِ أَنَّهُ لَمْ يَفِرَّ خَادِشاً وَجْهَ الجِدَارِ الأَمْلَسِ !



-20- ثُرَيَّا :

أَنَا مَنْ عُلِّقْتُ مُكْرَهَةً،

مِنْ ذَنَبِي بِسَقْفِ الغُرْفَةِ،

حَاضِنَةً المَصَابِيحَ بِحَزْمٍ،

مَا بَيْنَ بَصِيرٍ وَأَعْمَى،

وَحِينَمَا اخْتَلَّ تَوَازُنِي،

صَيَّرَنِي الدُّوَارُ دَائِخَةً.

-21- الغُصَّةُ :

أَنْتِ خَاتِمَةُ النِّسَاءِ بِقَلْبِي العَاشِقِ،

أَنْتِ الخَدِيجُ الذِي وَلَدَتْهُ لِيَ الحَيَاةُ.

-22- الجَرَسُ :

سَئِمْتُ تَصْفِيدِي بِجِدَارِ مَنْزِلٍ مُتَخَارِسٍ،

حَتَّى صِرْتُ كَسَجِينٍ يُعَاقَبُ بِدُونِ تُهْمَةٍ،

إِذْ كُلَّمَا رَقَدْتُ مُؤْرَقاً أُوقَظُ مِنْ سُبَاتِي،

صَارِخاً مِنْ أَعْمَاقِي مُعْلِناً وُجُودَ زَائِرٍ،

آهٍ ! مَا خَلَّصَنِي يَوْماً بُحَاحِي وَلَا عَيَائِي،

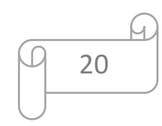
مِنْ زِرِّي المُتَآمِرِ ضِدِّي بِبَوَّابَةِ المَنْزِلِ.

-23- الدَّقِيقُ :

بَعْدَ التَّخْنِيطِ أَصِيرُ عَجِيناً،

ثُمَّ يَصْنَعُنِي الفُرْنُ مُومْيَاءَ،

تُقْبَرُ مَضْغاً بِتَابُوتِ الجِيَاعِ !



24- الحَلَّاقُ :

مُهَنْدِسٌ بَارِعٌ فِي تَسْرِيحِ الشُّعُورِ،

أَنِيقٌ وَبَشُوشٌ لَكِنْ تَهَابُهُ المِقَصَّاتُ،

حَلِيمٌ يَتَكَسَّبُ مِنَ الشَّوَارِبِ وَاللِّحَى،

وَلَا يُعِيرُ اهْتِمَاماً كَبِيراً لِزُبَنَائِهِ الصُّلْعِ.

25- السِّكِّينُ :

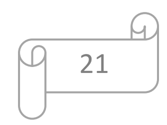
كُلُّ مَا فِي الأَمْرِ،

أَنَّ التُّفَّاحَاتِ لَا تَعْشَقْنَنِي،

لِذَلِكَ أُنَفِّذُ بِبُرُودَةِ دَمٍ،

أَمْرَ صَاحِبِ البَيْتِ بِالذَّبْحِ،

نِكَايَةً بِهِنَّ !



-26-   «ADN» :

لَمْ أَسْأَلْكُمْ قَطُّ مُذْ وُلِدْتُ،

لَمَّ شَمْلِ أَشْبَاهِيَ الأَرْبَعِينَ،

لَكِنْ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَفْسِرَ فَقَطْ،

مَا إِذَا كَانَ هُنَاكَ تَوْأَمٌ لِي،

فَكَيْفَ لِي أَنْ أَعِيشَ وَحِيداً،

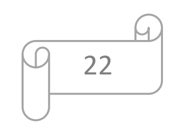
وَأَنَا لَا زِلْتُ أَجْهَلُ سُلَالَتِي ؟

-27-   العِلْكُ :

آهٍ ! كَمْ أَنْتَ شَبِقٌ يَا مَنْ لَا أُنْثَى لَهُ،

مَا عَلِمْتُ بِهَذَا إِلَّا مِنْ جِدَالِ شَفَتَايَ،

لِذَلِكَ أَذَبْتُ شَهْوَتَكَ فِي كَأْسِ شَايٍ سَاخِنٍ.



-28- عُرْجُونٌ :

كَمْ تَشَبَّثَتْ أَصَابِعِي بِحَبَّاتِكَ يَا بَلَحُ،

فَمُنْذُ أَعْطَيْتَنِي الوَعْدَ بِأَلَّا نَفْتَرِقَ،

وَأَنَا أُصَارِعُ الرِّيحَ المُتَغَّصَةَ بِوِدِّنَا،

لِئَلَّا أُكْرِمَ المُتَشَاحِنَةَ وَلَوْ بِحَبَّةٍ مِنْكَ،

فَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ حَاوَلَتْ تَمْزِيقَ أَكْتَافِي،

كَيْ تَفْصِلَنِي عَنْ جَسَدِ شَجَرَةِ النَّخِيلِ،

وَأَخِيراً نَضَجْتَ وَصِرْتَ تَمْراً طَرِيّاً،

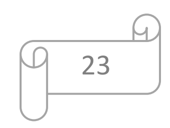
فَتَنَازَلْتَ عَنِّي طَوْعاً لِلْحَجَرِ الطَّائِشِ،

أَهَكَذَا تُكْرَمُ يَا أَيُّهَا البَلَحُ الاِنْتِهَازِيُّ ؟

آهٍ ! مَا عَلِمْتُ أَنَّكَ أَبْغَضُ مِنَ الحِرْبَاءِ !

-29- الرُّطُوبَةُ :

دَجَّالَةٌ تَدَّعِي البَلَلَ !



-30- السُّبْحَةُ :

مَادَامَ أَعْطَانِي الشَّيْخُ المُتَعَبِّدُ،

فُرْصَةً لِأَسْأَلَهُ طَلَباً وَحِيداً،

فَلَنْ أَسْتَفْسِرَهُ بِفُضُولِ الصِّغَارِ،

مَا يُرَدِّدُهُ لَمَّا تُدَوِّرُنِي أُنْمُلَاتُهُ،

لَكِنَّنِي حَقّاً عَازِمَةٌ بِأَنْ أَتَوَسَّلَهُ،

لِيُبْطِئَ تَدْوِيرَهُ لِجَسَدِي المُؤْرَقِ،

فَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ أُصِبْتُ بِالدُّوَارِ،

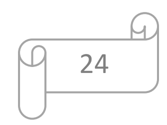
وَهُوَ يَقْرَأُ تَعَاوِيذَهُ بِاسْتِمْرَارٍ،

حَتَّى إِنِ انْتَهَى أَرَاحَنِي مُهْلَةً،

لِأُفَاقَ أَسِيرَةً لِأَنَامِلِهِ المُكَابِرَةِ !

-31- القَنَاعَةُ :

أَنَا سُتْرَةُ الفُقَرَاءِ، الجَشَعُ يُصِيبُهُمْ بِالعُرْيِ طُولَ الدَّهْرِ.



-32- الرِّمَالُ :

حَكِيمَةٌ تَجْعَلُ مِنَ الإِخْلَاصِ مَبْدَأَهَا،

حَيْثُ كُلَّمَا سَافَرَتْ رَاكِبَةً قِطَارَ الرِّيحِ،

وَأَدَتْ سَفَرَهَا لِتُوَثِّقَ آصِرَتَهَا وَكُثْبَانَهَا !

-33- إِسْفَنْجَةٌ :

لِسَانٌ لَامِظٌ بِطَبْعِي،

لِي شَرِيعَةٌ أُقَدِّسُهَا،

مَبْدَأُهَا لَحْسُ السَّوَائِلِ،

بِنَهَامَةٍ حَتَّى التُّخْمَةِ،

وَكُلَّمَا عُصِرَ جَسَدِي،

اشْتَدَّتْ لَهْفَتِي لِلشُّرْبِ !

-34- زُنْبُورٌ :

لَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ قِصَّتِكَ المَشْهُورَةِ،

عَنْ حُبِّكَ المُتَيَّمِ لِنَحْلَةٍ جَاوَرَتْكَ،

وَلَنْ أَسْأَلَكَ رَغْمَ فُضُولِي الهَائِجِ،

عَنْ سَبَبِ لَسْعِكَ لِي فِي صِغَرِي،

لَكِنْ أُرِيدُكَ أَنْ تُجِيبَنِي بِصَرَاحَةٍ،

كَيْفَ اسْتَطَعْتَ بِحِقْدِكَ الدَّفِينِ هَذَا،

أَنْ تُشَيِّدَ بَيْتَكَ المُتَمَاسِكَ الجُدْرَانِ،

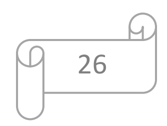
ذِي الفَاهِ المُشْرَعِ بِشِفَاهٍ مُحَدَّبَةٍ ؟

أَجِبْنِي وَإِلَّا هَدَّمْتُ وَهْمَهُ الطِّينِيَّ،

بِوَخْزَةِ عُودٍ تُهَشِّمُ كِبْرِيَاءَ هَنْدَسَتِهِ !

-35- القِنِّينَةُ :

سَتَظَلُّ فِيْ انْحِنَاءٍ لِلْكُؤُوسِ الظَّمْآنَةِ.



-36 الصَّيْفُ :

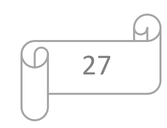
مِسْكِينٌ سَتُلَازِمُهُ الحُمَّى لِلْأَبَدِ مَا لَمْ يَتَخَلَّ عَنْ عَاشِقَتِهِ الحَرَارَةِ.

-37 الشِّتَاءُ :

مُسْتَوْجَبٌ عَلَيْهِ العَمَلُ جَاهِداً لِشِرَاءِ بَطَّانِيَّاتٍ تَقِيهِ شَرَّ بَرْدِهِ القَارِسِ.

-38 الرَّبِيعُ :

سَيَظَلُّ أَنِيقاً بِارْتِدَائِهِ بِزَّتَهُ الخَضْرَاءَ، هَذَا ابْنُ الطَّبِيعَةِ الوَفِيُّ لِأُمِّهِ !



-39- الخَرِيفُ :

مَا رَأَيْتُ قَطُّ حَقُوداً مِثْلَكَ، أَوَكُلَّمَا حَنَّطْتَ شَجَرَةً صَيَّرْتَهَا مُومْيَاءَ ؟

-40- العُكَّازُ :

ظَلَّ يُرَافِقُهُ عِقْداً مِنَ الزَّمَنِ،

يَعْلَمُ مَا خَفِيَ مِنْ أَسْرَارِهِ،

ضِدّاً عَلَى زَوْجَتِهِ الثَّرْثَارَةِ،

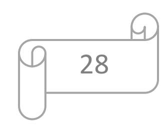
آهٍ ! كَمْ بَكَى المِسْكِينُ يَوْمَهَا،

حِينَ أَخْبَرُوهُ وَفَاتَهُ بِالمَسْجِدِ،

لِيَصِيرَ كَمَا كُتِبَ فِي الوَصِيَّةِ،

مُرْشِداً يُرَافِقُ زَوْجَتَهُ الهَرِمَةَ،

رَغْمَ فَضْحِ العَنِيدِ لِأَسْرَارِهَا.

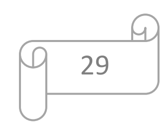


-41- المِهْرَاسُ :

رَجُلٌ حَلِيمٌ وَشَدِيدُ الصَّلَابَةِ أَنَا،
لَا يُرْهِقُنِي أَلَمُ الضَّرَبَاتِ بِبَطْنِي،
وَلَا أَغْضَبُ مِنْ يَدِي المُوَاظِبَةِ،
مُرْتَاحٌ لِمِهْنَتِي مَا دَامَتْ شَرِيفَةً،
فَبِهَا أَكْسِبُ هَيْبَةً وَاحْتِرَامَ النَّاسِ،
أَمَّا تَقْدِيرُ النِّسَاءِ لِي فَلَا يُوصَفُ،
لِأَنِّي لَا أَتْرُكُ حَبّاً يَعْشَقُ العِنَادَ،
إِلَّا وَدَكَكْتُهُ إِلَى أَنْ يَصِيرَ دَقِيقاً،
وَحِينَ تَدُقُّ يَدِي جُمْجُمَتِي بِلُطْفٍ،
أَفْطِنُ أَنَّنَا أَنْهَيْنَا عَمَلَنَا بِحَصَافَةٍ.

-42- السَّلَاسِلُ :

خُلِقَتْ لِتُكَبِّلَ نَفْسَهَا !



-43- السَّلَطَةُ :

عَشِقْتُكِ حِينَ الْتَقَتْ أَبْصَارُنَا،

مَسْجُونَةً فِي ثَلَّاجَةِ المَطْعَمِ،

تَرْتَدِينَ فُسْتَاناً زَاهِيَ الأَلْوَانِ،

مَزْرُوعاً بِخُضَارٍ وَفَوَاكِهَ مَبْثُوثَةٍ،

تَحَابَبْنَا عَلَناً فَاشْتَرَيْتُكِ أَخِيراً،

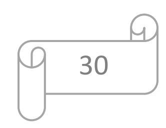
لِتَصِيرِي وَلِيمَةَ جَائِعٍ عَاشِقٍ،

وَلَوْلَا الخَلُّ الحَسُودُ لَقَبَّلْتُكِ !

-44- المَرَضُ :

مُعَلِّمٌ لِلصَّبْرِ بِدُونِ عَصَا،

إِلَّا أَنَّهُ شَازِرُ النَّظَرَاتِ !



-45-   الْقُرْصَةُ :

كَمِ انْتَظَرْتُكِ لِتُزَيِّنِي وَلِيمَتِي،

فَظَلَلْتُ غَارِقاً أَسْبَحُ فِي سُبَاتِي،

لَمْ يُوقِظْنِي سِوَى اسْتِنْجَادُكِ،

مِنْ دَاخِلِ الفُرْنِ المُشَاكِسِ،

وَأَنْتِ تَصْرُخِينَ مِلْءَ حُنْجُرَتِكِ،

مُحْتَرِقَةَ الوَجَنَاتِ يَلُفُّكِ السَّوَادُ،

فَلِمَاذَا دَائِماً يَخْدَعُنِي قَدَرِي،

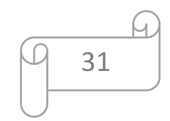
فِي مُسَامَرَةِ القُرْصَاتِ البَرِيئَاتِ ؟

أَعِدُكِ لَنْ يَكُونَ طَهْيُكِ مُجَدَّداً،

إِلَّا بِفُرْنٍ تَسْتَهْوِيهِ الجَمِيلَاتُ.

-46-   الرَّصِيفُ :

يَحْلُمُ بِعَجَلَاتٍ تُدَلِّكُ جَسَدَهُ وَقَدْ أَعْيَتْهُ أَقْدَامُ الرَّاجِلِينَ.



-47 المَنْحُوتَةُ :

وَقْتَمَا أَبْصَرْتُكِ تَضُمِّينَ طِفْلَكِ،

خِلْتُكِ سِيزِيفَ يُدَاعِبُ صَخْرَتَهُ،

فَمُنْذُ اشْتَرَيْتُكِ لِأَسْتَأْنِسَ بِكِ،

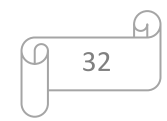
صِرْتِ تُهْمَتِي الغَرِيبَةَ الأَطْوَارِ،

أَوَكُلَّمَا حَمَلْتُكِ مُدَاعِباً صَمْتَكِ،

اِتَّهَمْتِنِي بِأُبُوَّةِ طِفْلِكِ بُهْتَاناً ؟

-48 البَحْرُ :

أَنَا لَا أُجِيدُ حَقّاً مُمَارَسَةَ تَفَاهَاتِكَ، إِنْ كُنْتَ فِعْلاً تُجِيدُ الإِغْرَاقَ فَاتْبَعْنِي لِلْيَابِسِ.



-49- الزُّجَاجَةُ :

اغْتَالَنِي ذَاكَ الحَجَرُ اللَّعِينُ،

كَسَرَهَا وَدَمَّرَ زُجَاجَ قَلْبِي،

بِقُبْحِ فِكْرَتِهِ الطَّائِشَةِ تِلْكَ،

حِينَ قَرَّرَ الجَسُورُ تَقْبِيلَهَا،

جَاعِلاً مِنْهَا جَسَداً مُشَوَّهاً،

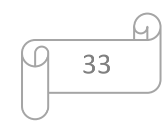
فَانْصَاعَتْ لَهُ البَرِيئَةُ مُرْغَمَةً،

وَهِيَ تَتَأَمَّلُ دِمَاءَهَا الطَّرِيَّةَ،

تَكْتُبُ قَصِيدَةَ الفَنَاءِ الأَخِيرِ !

-50- الكَامِيرَا :

عَيْنُ المَسِيحِ الدَّجَّالَةُ الفَاضِحَةُ لِأَسْرَارِ البَشَرِ.



-51- الضَّبُّ :

رَجَلٌ شَدِيدٌ وَصَبُورٌ أَنَا،

أَصُومُ بِلَا أَكْلٍ وَلَا شُرْبٍ،

يَعْرِفُنِي سَقْرُ شَمْسِ الصَّحَارِي،

مَسْكَنِي جُحْرٌ ضَيِّقُ الجُدْرَانِ،

كَرُوحِي الحَنِقَةِ فِي أَنْفَاسِي،

مَا كُنْتُ لِأَسْكُنَهُ إِطْلَاقاً،

لَوْلَا تَرَصُّدُ البَشَرِ لِحُرِّيَّتِي،

فَبِمُجَرَّدِ خُرُوجِي لِأَخْذِ فُسْحَةٍ،

أُحِسُّ بِذَنَبِي يَسْتَنْجِدُ،

يَجُرُّنِي مُكْرَهاً لِلْهَلَاكِ الأَخِيرِ،

فَأَسْتَسْلِمُ لَهُ مُطِيعاً قَدَرِي،

وَأَنَا أَشْتُمُ مَصِيرِيَ اللَّعِينَ !

-52- كِبْرِيتٌ :

كَمْ مِنْ مَرَّةٍ قُلْتُ لَكَ بِصِدْقٍ،

أَنْ لَا تُبَالِغَ يَا صَدِيقِي أَكْثَرَ،

حَقّاً مَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ فِي الحُبِّ،

وَمَا ظَنَنْتُكَ مَجْنُوناً لِهَذَا الحَدِّ،

مَا إِنِ انْفَرَدْتَ بِحَبِيبَتِكَ النَّارِ،

حَتَّى قَبَّلْتَهَا مُجَدَّداً كَعَادَتِكَ،

فَانْفَجَرْتَ مُرْعِباً سَكِينَةَ قُلُوبِنَا.

-53- المِلْعَقَةُ :

أَنَا الحَلِيمَةُ مُسْقِيَةُ السَّوَائِلِ بِلَا مُنَازِعٍ،

لَوْلَايَ لَاكْتَفَى النَّاسُ بِلَعْقِ أَصَابِعِهِمْ !

-54 شَوْكَةُ طَعَامٍ :

لَوْلَا السِّكِّينُ لَدَخَلَتِ الشَّوْكَةُ السِّجْنَ،

كُلَّمَا أَغْمَدَتْ أَسْنَانَهَا فِي قِطْعَةِ حَلْوىً،

يُهَرْوِلُ المِسْكِينُ لِفَصْلِ جَسَدِهَا عَنْهَا،

لَكِنَّهُ حَقّاً مُغَفَّلٌ لَا يَتَعَلَّمُ مِنْ أَخْطَائِهِ،

يُنْقِذُ الغَادِرَةَ فَتَتَّهِمُهُ بِارْتِكَابِ الجَرِيمَةِ.

-55 البِرْكَارُ :

ظَنِينٌ ذُو غَبَاوَةٍ شَدِيدَةٍ،

فَهُوَ دَائِمُ الخِدَاعِ مِنْ شَوْكَتِهِ،

تَتْرُكُ وَرَاءَهَا ثُقْباً بِجَسَدِ الوَرَقَةِ،

فَيَفْضَحُهُ فِي مَسْرَحِ الجَرِيمَةِ !

-56- المِصْبَاحُ :

أَخِيراً عَرَفْتُ لِمَا انْتَفَضَ مُنْفَجِراً،

جَائِعاً يَأْكُلُ مِنْ صَرَعَاتِ الكَهْرَبَاءِ،

بَيْنَمَا نَحْنُ نَسْعَدُ بِوَلِيمَةٍ عَظِيمَةٍ،

فَيَذُودُ المِسْكِينُ عَنْ عَيْنَيْهِ النَّوْمَ،

لِيُضِيءَ مَجْلِسَنَا بِغُرْفَتِنَا الحَالِكَةِ،

لَكِنْ مَا إِنْ سَمِعَنَا نَرْغَبُ السَّهَرَ،

حَتَّى جُنَّ عَلَيْهِ مُعْلِناً انْتِحَارَهُ.

-57- النَّفَقُ :

لَمْ أُصَدِّقْ بَعْدُ أَنَّكَ وَرِيدٌ تَتَنَفَّسُ بِهِ الأَرْضُ،

لَكِنَّنِي عَلَى عِلْمٍ أَنَّهَا لَابُدَّ أَنْ تَخْتَنِقَ يَوْماً.

-58 البَرَّادُ :

بَعْدَ طُولِ صُمُودِكَ عَلَى الجَمْرِ انْحَنَيْتَ يَا عَبْدُ سَاكِباً غَلَيَانَكَ فِي الكَأْسِ،

وَمَا اسْتَفَزَّنِي فِيكَ أَكْثَرُ أَنَّ الزَّبُونَ لَمْ يَحْتَسِيهِ، فَأَرْجَعَ قَيْأَكَ لِرُوحِكَ الذَّلِيلَةِ.

-59 عَمُودُ الكَهْرَبَاءِ :

جُنْدِيٌّ أَنَا بِلَا رُتْبَةٍ،

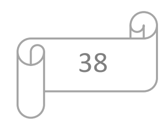
فَكَّرْتُ لِشِدَّةِ خَوْفِي سِرّاً،

أَنْ أَقْلِبَ نِظَامَ حَيَاتِي،

فَسُجِنْتُ بِلَا تُهْمَةٍ مُبَيَّنَةٍ،

عُوقِبْتُ بِإِطْفَاءِ نُورِي لَيْلاً،

بَعْدَ أَنْ كَبَّلُونِي بِالإِسْمَنْتِ.



-60- الكَنْغَرُ :

أَنَا مُحْتَرِفَةٌ يَسْتَهْوِينِي الرَّكْضُ،

بِقَفَزَاتٍ مُتَتَالِيَةٍ أُنْجِي نَفْسِي،

مِنْ بَطْشِ أَيِّ عَدُوٍّ مُشَاكِسٍ،

لَكِنَّ مَا يُؤْرِقُنِي بِكُلِّ صَرَاحَةٍ،

جِرَابِيَ المَمْلُوءَ بِأَحْلَامٍ هَوْجَاءَ،

تُضْنِينِي مُثْقِلَةً خِفَّةَ جَسَدِي،

فَكَيْفَ أُبْقِيهَا لِتُرْدِينِي أَسِيرَةً،

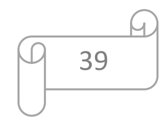
بِغَيَاهِبِ سِجْنِ المَوْتِ الفَتَّاكِ،

وَقَدْ تَخَلَّيْتُ عَنْ فَلَذَاتِ كَبِدِي،

كَنَاغِرَ أَسَرَهَا قَانُونُ المُطَارَدَةِ.

-61- العَوْرَةُ :

أَبْوَابُ البُيُوتِ تَسْتُرُ عَوْرَتَهَا، مُرْغَمَةً تَكْشِفُهَا أَبْوَابُ الزَّنَازِنِ.



-62- الشَّمَنْدَرُ :

أَنَا أَحْمَرُ شِفَاهِ الحَيَاةِ،

هَذَا لَقَبِي مِنْ حُمْرَتِي،

لَسْتُ أَهْوَى قَتْلَ البَشَرِ،

وَمَا عَافَنِي آدَمِيٌّ يَوْماً،

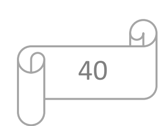
فَلِمَا تَغَارُ مِنِّي الدِّمَاءُ ؟

-63- «Caniche» :

أَبِمَخَالِيكَ الصَّغِيرَةِ هَذِهِ اسْتَطَعْتَ صَيْدَ قَلْبِهَا ؟

تُدَاعِبُكَ بِأُنْمُلَاتِهَا طُولَ النَّهَارِ،

آهٍ ! كَمْ تَمَنَّيْتُ لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ فَرْوَتَكَ !



-64- المِنْطَادُ :

إِنَّهُ أَكْثَرُ مَنْ تَهَابُهُ الرِّيَاحُ،

ظَانَّةً أَنَّهُ مُرَاقِبٌ لِتَنَقُّلَاتِهَا،

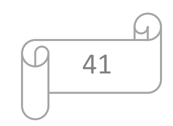
لِذَلِكَ تَرْفَعُهُ عَالِياً لِلسَّمَاءِ،

فَتَسْخَرُ مِنْهُ حِينَ هُبُوطِهِ،

عَبُوساً لَحْظَةَ اكْتِمَالِ غَازِهِ !

-65- السَّرَابُ :

أَنَا الدَّجَّالُ الصَّدُوقُ، عَرَقُ الحَرَارَةِ، عَاشِقُ الصَّحَارِي، وَجَلَّادُ تَوْقِ العَطَاشَى، أَنَا مَنْ قُلْتُ لِرَاعِي الإِبِلِ هَلُمَّ لِتَحْتَسِينِي فَتَبِعَتْهُ نُوقُهُ مُتَشَوِّقَةً لِشُرْبَةِ مَاءٍ حَتَّى جَفَّ رِيقُهَا لِأَحْتَسِيهَا دِمَاءً، أَنَا مَنْ أُولَدُ مِنْ وَهْمِكُمْ وَبِتَرَدُّدِكُمْ أَرْتَجِلُ مَوْتاً !



-66- النَّـايُ :

كَانَ مُطْرِباً غَانِياً،

فَصَارَ بَعْدَ مَرَضِهِ،

بِالعَمَى فِي أَعْيُنِهِ،

عَصاً يَخْنُقُهَا الفَقْرُ،

تُرْشِدُ أَغْنَامَ الرَّاعِي،

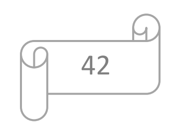
لِطَرِيقِ بَابِ الحَظِيرَةِ،

وَحُلْمُهُ أَنْ يُصْبِحَ،

حَيَّةَ مُوسَى تَسْعَى.

-67- الإِبْرِيقُ :

بُكَاؤُهُ لَا تُصَدِّقُهُ النَّارُ إِلَّا إِذَا غَلَتِ المِيَاهُ !



-68- حَبْلُ المِشْنَقَةِ :

قَطَعْتُ وَعْداً عَلَى نَفْسِي أَلَّا أَرْحَمَ إِنْسَاناً،

هَذِهِ مِهْنَتِي فَلَنْ أَجُوعَ وَأَعْرَى كَيْ تَحْيَا رِقَابُكُمْ !

-69- تَجَاعِيدٌ :

لَوْ حَكَيْتُ لَكُمْ كَيْفَ سَكَنْتُ وُجُوهاً،

لَبَكَيْتُمْ حَتَّى أُولَدَ فَجْأَةً بِوُجُوهِكُمْ،

تِلْكَ أَيَّامِي لَا أُدَاوِلُهَا بَيْنَ الحَزِينِينَ،

وَلَا أَعْشَقُ سَرْدَ هُمُومِ مَنْ جَافَانِي،

فَقَدْ تَبْكِي الوُجُوهُ لِتَزْدَادَ تَجَاعِيدَا،

وَأَنَا مَنْ بِالدُّمُوعِ تَزْدَادُ رُوحِي وَجَعاً.

-70- الْقَلْبُ :

لَمْ يَسْتَرِحْ مِنَ الرَّكْضِ،

مُنْذُ أَطْلَقَ رِجْلَيْهِ لِلرِّيحِ،

جَلَّادُ الأَوْرِدَةِ الجَاهِدَةِ،

المُدْمِنُ لِهِوَايَةِ النَّبْضِ،

وَالمَوْهُومُ بِحُلْمِ الخُلُودِ،

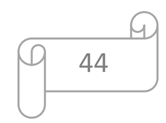
سِيزِيفُ أُسْطُورَةُ الهُرُوبِ،

الفَارُّ مِنْ جَلَّادِهِ المَوْتِ،

وَالمُحَمَّلُ قَسْراً بِوِزْرِ الحَيَاةِ.

-71- ثُقْبُ الإِبْرَةِ :

مَسْكَنُ الخَيْطِ الهَادِئِ.



-72- الحَلِيبُ :

أَرْقُبُكَ بِدِقَّةٍ لِدَقَائِقَ،

وَفِي رَمْشَةِ عَيْنٍ،

تَفِيضُ مُعَكَّرَ المِزَاجِ،

مُلَطِّخاً جَسَدَ الإِبْرِيقِ،

بِرِيقِكَ الشَّدِيدِ السُّعَارِ،

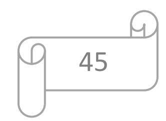
ذُو الفُقَاعَاتِ الشَّارِدَاتِ،

أَخْبِرْنِي بِكُلِّ صَرَاحَةٍ،

مَنْ سَعَّرَ غَلَيَانَكَ ؟

-73- حَبَّاتُ الرَّمْلِ :

شَامَاتُ الصَّحْرَاءِ.



-74- الشَّرَكَةُ :

أَدْرَكْتُ يَقِيناً أَنَّكِ شَرِيفَةٌ حُرَّةٌ،

مَا إِنْ وَضَعَكِ الصَّيَّادُ بِالسَّطْحِ،

لِصَيْدِ طَائِرٍ يَحْمِلُ لِأَبْنَائِهِ قُوتاً،

حَتَّى انْزَوَيْتِ عَاصِيَةً أَوَامِرَهُ،

هَامِسَةً لِلطَّائِرِ الحَزِينِ خِيفَةً،

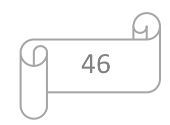
بِأَنْ يُسْرِعَ الهَرَبَ مِنَ المَوْتِ،

لَكِنْ مَا إِنْ أَدَرْتِ وَجْهَكِ خِلْسَةً،

حَتَّى وَجَدْتِهِ قَدْ صَادَهُ بِمِقْلَاعِهِ !

-75- المِكْنَسَةُ :

نُقْطَةُ ضُعْفِي : الأَرْكَانُ وَالحُفَرُ.



-76- المِشْنَقَةُ :

مُنْذُ وُكِّلْتُ بِالشَّنْقِ وَأَنَا أَعْدِمُ الأَبْرِيَاءَ،

كَمْ مَرَّةً شَنَقْتُ عُنُقَ الهَوَاءِ وَمَا اخْتَنَقَ !

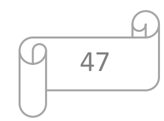
-77- الإِجَّاصَةُ :

صِرْتُ جَمِيلَةً وَازْدَدْتُ طَرَاوَةً بِسُمْنَتِي،

أَنَا مَنْ أَغْوَيْتُ عُشَّاقَ المَوْزَةِ النَّحِيفَةِ !

-78- الخُسُوفُ :

عُرْسُ القَمَرِ وَالشَّمْسِ فِي ظُلْمَةِ الأَرْضِ.



-79-   عُودٌ :

مَا مِنْ أَخْبَلٍ مَغْدُورٍ،

قَدْ عَانَدَهُ القَدَرُ بِوَحْشِيَّةٍ،

مِثْلَ عُودٍ يَابِسٍ مَشْمُوتٍ،

اقْتُلِعَ ظُلْماً مِنْ شَجَرَتِهِ،

فَتُكْسِرُهُ يَدُ آدَمِيٍّ جَوْراً،

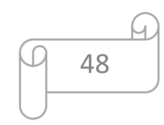
لِيُعْدَمَ بِمِشْنَقَةِ نَارٍ حَقُودَةٍ،

وَمَا أَنْقَذَتْهُ قَطَرَاتُ دَمْعِهِ،

لِيَصِيرَ جَسَدُهُ رَمَاداً مُتَفَحِّماً.

-80-   الجَبَلُ :

مِسْمَارٌ دَكَّ نَفْسَهُ فِي الطَّبِيعَةِ.



-81- المِطْرَقَةُ :

لَنْ أُجَادِلَكِ مُنْذُ اليَوْمِ،

أَنْتِ يَا جَلَّادَةَ المَسَامِيرِ،

قَوِيَّةٌ حَقّاً لَكِنَّكِ فَاشِلَةٌ،

أَمَامَ عَزِيمَةِ صَخْرَةٍ غَاضِبَةٍ،

تَجْلِدِينَ جَسَدَهَا الصَّلْبَ،

فَتُصِيبُكِ بِإِغْمَاءٍ سَرْمَدِيٍّ،

ثُمَّ تَصِيرِينَ عَجُوزاً هَزِيلَةً،

فِي أَعْيُنِ مَالِكِكِ الغَادِرِ،

لِيَرْمِيَكِ عُنْوَةً يَا طَائِشَةُ،

فِي رُكْنِ غُرْفَةٍ مُظْلِمَةٍ،

لِتَتَجَادَلِي مَعَ الخُرْدَةِ !

-82- التَّعْزِيَةُ :

امْرَأَةٌ ثَكْلَى وَدَائِمَةُ الحُزْنِ أَنَا،

لَا أَصْحُو إِلَّا وَهُنَاكَ وَفَاةٌ قَرِيبٍ.

-83- شَبَكَةُ الصَّيْدِ :

أَنْتِ سِجْنٌ آخَرٌ اتَّخَذَ مِنَ البَحْرِ مَوْطِنَهُ،

فَكُونِي شَرِيفَةً وَأْمُرِي أَعْيُنَكِ بِالتَّغَاضِي،

أَلَا تَخْجَلِينَ وَكُلُّكِ ثُقَبٌ تَتَبَجَّحُ بِالحُرِّيَّةِ ؟

آهٍ ! مِنْكِ وَتَبّاً لَكِ يَا مَنْ فَضَّ الجَشَعُ رِقَّتَهَا،

تَرْضَخِينَ لِغُلِّ الصَّيَّادِ وَتَسْجُنِينَ الأَسْمَاكَ !

-84 الدُّودَةُ :

تَائِهَةٌ أَنْتِ فِي جَسَدِكِ العَارِي،

يَسْجُنُكِ القَدَرُ فِي تَمْرَةٍ لِقُبْحِ أَفْعَالِكِ،

حَتَّى يَفُكَّ أَحْمَقٌ جَائِعٌ قَيْدَكِ بِأَسْنَانِهِ،

مُشْفِقاً عَلَيْكِ يَا مَنْ تُدْمِنِينَ زَحْفَكِ،

آهٍ ! فَيَصِيرُ الأَبْلَهُ أَخِيراً وَجْبَةً لَكِ فِي قَبْرِهِ،

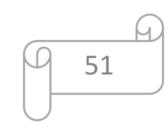
وَلَوْ كَانَ يَعْلَمُ بِمَكْرِكِ هَذَا لَأَهْدَى التَّمْرَةَ لِدَابَّةٍ جَائِعَةٍ،

فَهِيَ بِلَا شَفَقَةٍ تُتْقِنُ فَنَّ سَحْقِ نَاكِرِي الجَمِيلِ !

-85 الحَيَاةُ :

مَسْرَحِيَّةٌ دْرَامِيَّةٌ مُخْتَزَلَةٌ فِي مَشْهَدٍ تَرَاجِيدِيٍّ،

رِوَايَةُ حِقْدٍ تَسَتَّرَتْ عُنْوَةً عَنْ فَضْحِ أَسْرَارِ وَاقِعِهَا.



-86 مِشْكَاةٌ :

مَا إِنْ أَشْعَلْتُكِ مُبْتَسِمَةً حَتَّى انْقَطَعَ عَنْكِ النُّورُ،

نِمْتُ حِينَهَا وَلَمْ يَكْتَمِلْ حَدِيثُنَا حَتَّى اللَّيْلَةِ القَادِمَةِ،

أَمَا زِلْتِ تَتَذَكَّرِينَ لَمَّا أَخْبَرْتِنِي أَنَّكِ تَشْتَاقِينَ لِي نَهَاراً ؟

-87 المِلْحُ :

لَنْ أُنَافِقَكَ يَا صَدِيقَ وَجَبَاتِي،

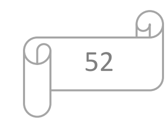
أَنْتَ وَالسُّكَّرُ أَحْمَقَانِ عَنِيدَانِ،

أَكُلَّمَا مَزَجْتُكُمَا تَبْدَآنِ العِرَاكَ،

كَمِ اشْتَكَى مِنْكُمَا لِسَانِي،

أَخْبِرْنِي بِصِدْقٍ كَيْ أَتَفَهَّمَكَ،

أَحَقّاً تَغَارُ مِنْهُ لِكَثْرَةِ عُشَّاقِهِ ؟



-88- قَوْسُ قُزَحٍ :

كَمْ أَنْتَ مُتَكَبِّرٌ يَا شَفَّافُ،

حِينَ أَتَأَمَّلُ تقَوُّسَ ظَهْرِكَ،

يَنْتَابُنِي شُعُورٌ بِأَنَّكَ هَرِمْتَ،

وَبَيْنَمَا أَعُدُّ أَلْوَانَكَ القُزَحِيَّةَ،

فِي زَوَاجِ الشَّمْسِ بِالمَطَرِ،

أُخْبِرُكَ وَأَنْتَ تَسْرَحُ فِي غَفْلَتِكَ،

فِي اسْتِهْزَاءٍ لِتَكَبُّرِكَ قَائِلاً :

لَقَدْ حَلَّ الظَّلَامُ وَتَمَّ المَطَرُ،

فَتَفِرُّ بِسُرْعَةٍ رَاكِضاً كَجِنِّيٍّ،

مُخْتَبِئاً وَرَاءَ جَسَدِ السَّمَاءِ.

-89- البَيْضَةُ :

أَسْكَنْتُكِ جَيْبِي طَالِقاً رِجْلَايَ لِلرِّيحِ،

مَا إِنْ وَصَلْتُ البَيْتَ مُتَحَمِّساً لِطَهْيِكِ،

حَتَّى بَادَرَتْنِي أَصَابِعِي بِإِجَابَةٍ حَزِينَةٍ،

أَهَكَذَا أَنْتِ ؟ حَسَّاسَةٌ لِحَدِّ الإِنْكِسَارِ ؟

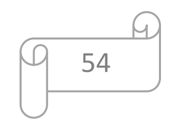
-90- المِكْنَسَةُ :

لِي قِصَّةٌ مُؤْلِمَةٌ مَعَكِ،

لَنْ أُخْبِرَ بِهَا زَوْجَتِي،

لِكَيْ لَا تُعَادَ فُصُولُهَا،

كُلَّمَا طَرَقَ العَيَاءُ رُوحَهَا !



-91- المُسَافِرَةُ :

مُنْذُ الْتَقَيْتُكِ فِي حَافِلَةِ الرُّكَّابِ،

وَأَنَا أَسْكُنُ شَوَارِعَ حُبِّكِ المُنْعَرِجَةِ،

آهٍ ! كَمْ أَرْجَعْتُ ذَاكِرَتِي لِلَحْظَةِ لِقَائِنَا،

لِلْأَسَفِ لَمْ تَعُدْ لِي كَمَا سَافَرَتْ،

تَاهَتْ فِي طُرُقَاتِ عِشْقِكِ يَا فَاتِنَةُ،

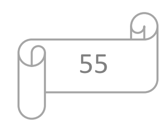
جَمِيلَةٌ أَنْتِ فَكَيْفَ لَكِ أَنْ تُؤْلِمِينِي ؟

أَخَافُ أَنْ يَكُونَ جَمَالُكِ قَدْ تَعَجْرَفَ !

-92- القَارِبُ :

لِكِبْرِيَاءِ «Titanic»

أَنَا لَمْ أَغْرَقْ بَعْدُ !



-93- النَّبَقُ :

مُنْذُ مَتَى وَأَنَا أُغَازِلُ شَجَرَتَكَ،

لِتُكْرِمَنِي أَخِيراً بِحَبَّاتٍ عَذَارَى،

وَأَنَا أُشَاكِسُ حُبَيْبَاتِكَ النَّاضِجَةِ،

جَعَلْتَنِي مَهْزُوماً أَعُدُّ جِرَاحِي،

مُكْتَفِياً بِثِمَارِكَ المُرَّةِ المَذَاقِ.

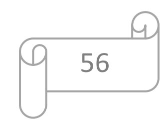
-94- البَابُ :

لَوْ لَمْ تَكُنْ دِمَائِي مُتَخَثِّرَةً،

لَلَطَّخْتُ أَيْدِيكُمْ العَنِيدَةَ بِهَا،

تَضْرِبُونَنِي مُنْذُ اسْتِيقَاظِكُمْ،

أَوَلَا تُبْصِرُونَ شَجَّاتِ رَأْسِي ؟



-95- المِذْيَاعُ :

حَقّاً أَنْتَ كَالدَّجَّالِ،

تمَاماً كَقُنْبُلَةٍ مُدَوِّيَّةٍ،

كَمَا أَخْبَرَتْنِي أُمِّي،

فَاشِلٌ تُحْزِنُ بِأَخْبَارِكَ،

مَا إِنْ أَيْقَظْتُكَ صبَاحاً،

حَتَّى نَوَّمْتَنِي بِخَبَرِكَ،

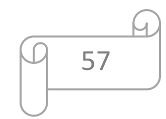
حِينَ بَدَأْتَ تَسْتَفِزُّنِي،

بِصَوْتِ آنِسَةٍ قَائِلاً :

غَداً تُسْتَأْنَفُ الدِّرَاسَةُ !

-96- المَوْتُ :

وَاقِفٌ يَرْمُقُنِي بِعَيْنٍ شَزْرَاءٍ، وَبِعَيْنَيْنِ أُخْرَيَيْنِ يَتَرَصَّدُ الحَيَاةَ.



-97 المِقْلَاعُ :

مُنَاضِلٌ شَرِيفٌ اتَّخَذَ مِنَ الحِجَارَةِ لُغَةً لَهُ.

-98 الحَرْبُ :

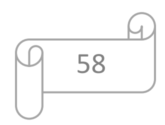
أُمٌّ حَزِينَةٌ فِي مَأْتَمٍ،

تَرْثِي أَبْنَاءَهَا الحَقَدَةَ،

مَا بَيْنَ قَاتِلٍ وَمَقْتُولٍ.

-99 الصَّرَامَةُ :

مَنْطِقٌ عَقْلَانِيٌّ تَسْتَعْمِلُهُ لِتَحْقِيقِ العَدَالَةِ وَلَوْ فِي وَجْهِ النِّسَاءِ.



-100 الْمُتَكَبِّرُ :

جَبَلٌ بَاذِخٌ لَا فِجَاجَ لَهُ،

سَيُرْدِيهِ الزَّمَنُ وَضِيعاً.

-101 الْخَبَرُ :

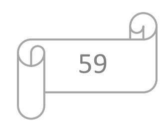
أَنَا مَنْ يُفْرِحُكُمْ وَيُحْزِنُكُمْ مَعاً،

إِلَّا أَنَّنِي مَا زِلْتُ أَجْهَلُ مَنْ أَنَا،

مَنْ ذَا مِنْكُمْ يَخْبُرُ هُوِيَّتِي ؟

-102 الأَرْضُ :

أَنْجَبَتْ أَحْلَاماً مِنْ زُجَاجٍ، البَرَدُ هَدِيَّةُ السَّمَاءِ فِي المُنَاسَبَاتِ.



-103- السُّلَحْفَاةُ :

امْرَأَةٌ جِدٌّ بَطِيئَةٍ أَنَا،

لَكِنْ أَعِدُكُمْ سَأَصِلُ !

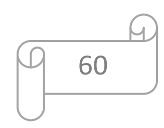
-104- التَّصْفِيقُ :

أَنَا سِيمْفُونِيَّةُ أَيَادٍ عَاشِقَةٍ لِشَيْءٍ يُبْهِرُ رُوحَهَا،

اسْأَلُوا عَنِّي نِيرُونَ فَهُوَ عَالِمٌ بِسِرِّي وَمِيلَادِي !

-105- القَلَقُ :

إِحْسَاسٌ بِالتَّذَمُّرِ يَأْتِي نَتِيجَةً لِانْتِحَارِ الفَرَحِ.



-106- الطَّائِرَةُ :

حَمَامَةٌ عِمْلَاقَةٌ،

هَدِيلُهَا يُزْعِجُ أَعْمَاقَ السَّمَاءِ.

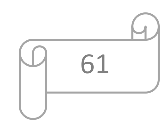
-107- الزَّوْبَعَةُ :

ابْنَةُ الرِّيحِ المُشَاكِسَةِ،

رَاقِصَةٌ مِنْ طِرَازٍ خَاصٍّ.

-108- الثَّرْثَرَةُ :

كَلَامٌ فَقَدَ مَعْنَاهُ فِي فَلْسَفَةٍ رُوتِينِيَّةٍ.



-109 النُّقْطَةُ :

أَنَا مَنْ تُلَقَّبُ بِشُرْطِيَّةِ اللُّغَاتِ،

لَوْلَا صِدْقِي لَفَسُدَتِ المَعَانِي.

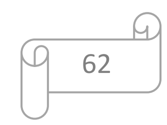
-110 القِنْدِيلُ :

شَيْخٌ نَبِيلٌ يُنِيرُ ظُلُمَاتِ الحَيَاةِ بِنُورِهِ الوَهَّاجِ،

لُقْمَتُهُ زَيْتٌ وَمَاءٌ وَالنَّارُ صَدِيقَةٌ لِفَتِيلِ رُوحِهِ.

-111 العَقْلُ :

مَاكِينَةُ الإِبْدَاعِ التِي انْقَطَعَ عَنْهَا الكَهْرَبَاءُ.



-112- الحِرْبَاءُ :

آنِسَةٌ حَكِيمَةٌ أَيْنَمَا سَافَرَتْ صَنَعَتْ وَطَنَهَا،

تَتَحَايَلُ لَابِسَةً لَوْنَ كُلِّ وَطَنٍ يَجْهَلُ هُوِيَّتَهَا.

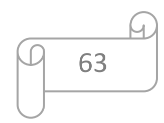
-113- المُسَدَّسُ :

رَجُلٌ جِدِّيٌّ ذُو صَرَامَةٍ لَا تَعْتَرِفُ بِرَدَاءَةِ العَوَاطِفِ،

يَقْتُلُ بِلَا تَوَقُّفٍ، وَكُلَّمَا أَصَابَ بَرِيئاً خَرَّتْ كَرَامَتُهُ !

-114- الصَّمْتُ :

أَبٌ لاَ يَعْرِفُ الجِدَالَ إِلَّا إِذَا مُسَّتْ كَرَامَتُهُ.



-115- التُّفَّاحَةُ :

امْرَأَةٌ مَحْبُوبَةٌ تَسَلَّلَ عِشْقُهَا عُنْوَةً لِقُلُوبِ البَشَرِ،

فَتَنَتْ أَبَوَيْهِمْ وَمَا يَزَالُ سِحْرُ غِوَايَتِهَا مَرْغُوباً فِيهِ !

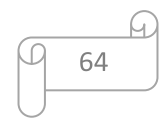
-116- الرَّحَى :

آنِسَةٌ جَمِيلَةٌ تَخْدِشُ جَمَالَ وَجْنَتَيْهَا،

لِتَصْنَعَ مِنَ الحَبَّاتِ العَذَارَى طَحِيناً !

-117- العُمُرُ :

رَجُلٌ فَقِيرٌ مُتَّكِئٌ عَلَى كَوْمَةِ قَشٍّ يُضَاجِعُهَا اللَّهَبُ.



-118- المَظَاهِرُ :

لَا تُفَضِّلُ التَّعَرِّي كَمَا لَا تَلْبِسُ التَّوَاضُعَ،

فَتَكْتَشِفُ عُيُوبَ تَكَبُّرِهَا مِنْ أَوَّلِ نِقَاشٍ !

-119- الجِدَارُ :

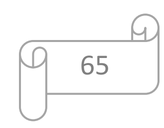
رَجُلٌ عَنِيدٌ وَمُتَكَبِّرٌ أَسْقَطَنِي مِرَاراً مِنْ عَلَى ظَهْرِهِ فِي صِغَرِي،

كَمْ سَخِرْتُ مِنْهُ ضَاحِكاً حِينَ هَدَّمَتْ فُؤُوسُ البَنَّائِينَ قُبْحَ تَكَبُّرِهِ !

-120- «CTM» وَ «Supratours» :

كُلَّمَا رَأَيَانِي رَاكِباً فِي حَافِلَةٍ لَيْسَتْ مِنْ نَسْلِهِمَا،

وَصَفَانِي بِالخَائِنِ مَعَ أَنَّ تَذَاكِرَهُمَا سَبَبُ الخِيَانَةِ !



-121-   الصَّبَّارُ :

هَذَا السَّاحِرُ أَذْكَى عَدُوٍّ تَعْشَقُ رُوحِي أَكْلَهُ بِشَرَاهَةٍ،

أُطِيعُهَا فَأَجْنِي حَبَّهُ مُسْتَسْلِماً لِأَشْوَاكِهِ المُنْتَقِمَةِ !

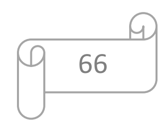
-122-   حَافِلَةُ الرُّكَّابِ :

أُمٌّ حَامِلٌ لَا تَخْشَى خِدَاعَ الطُّرُقَاتِ،

وَقَلِيلاً مَا يُجْهِضُهَا مَخَاضُ المَسَافَاتِ.

-123-   سَلَاسِلُ الدَّرَّاجَاتِ :

دَائِمَةُ الاِنْتِشَاءِ فِي المُنْحَدَرَاتِ.



-124- الفُلْفُلُ :

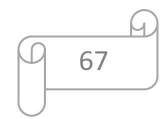
خُلِقْتُ قَاسِياً لِأُسْكِتَ ذَوِي الأَفْوَاهِ الثَّرْثَارَةِ،
مَنْ كَانَ لِسَانُهُ سَيْلاً فَلْيُمَازِحْنِي بِجَأْشِهِ.

-125- السِّيجَارَةُ :

لَيْسَتْ أَفْضَلَ حَالاً مِنْ جَارِيَاتِ شَهْرَيَارَ،
مُهَدَّدَةٌ بِالمَوْتِ كُلَّمَا سَجَنَتْهَا الشِّفَاهُ.

-126- العَاصِفَةُ :

أُنْثَى الإِعْصَارِ الهَائِجَةِ.



-127- المِمْحَاةُ :

سَأُهَدِّدُ كُلَّ قَلَمٍ مَارَسَ تَفَاهَةً عَلَى صَدِيقَتِي الوَرَقَةِ،

أَنَا لَهُ بِالمِرْصَادِ مَا دُمْتُ حَيَّةً حَتَّى يَعِي جَيِّداً مَا يَفْعَلُ.

-128- الفَيَضَانُ :

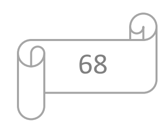
ابْنُ البَحْرِ المُغْتَصِبِ لِهُدُوءِ الطَّبِيعَةِ،

سَجِينُ السُّدُودِ عُرْبُوناً لِقُبْحِ أَفْعَالِهِ.

-129- النَّوْمُ :

أَنَا رَغْبَتُكُمُ المُلِحَّةُ بَعْدَ كُلِّ عَيَاءٍ،

وَعُقْدَةٌ بِالنِّسْبَةِ لِلْأَمْوَاتِ المَنْسِيِّينَ.



-130- الوَقْتُ :

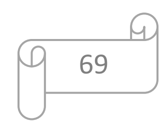
سَنَسْخَرُ مِنْكَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ،
وَاعْلَمْ يَا عَدُوَّنَا أَنَّهُ كَمَا تُدِينُ تُدَانُ !

-131- النَّحْلُ :

مِنْ شِدَّةِ عِشْقِهِ لَنَا يُعْطِينَا العَسَلَ،
فَيَكْتَشِفُ بِقُبْلَةٍ وَاحِدَةٍ أَنَّنَا مُخَادِعُونَ.

-132- «X^2» :

أَنَا المَجْهُولُ الفَاقِدُ لِأَبَوَيْهِ،
مَا حَلَّتِ الرِّيَاضِيَّاتُ عُقَدِي !



-133- عُنْقُودُ العِنَبِ :

أَعْظَمُ شَجَرَةِ عَائِلَةٍ فِي الكَوْنِ،

مَعَ أَنَّهَا مَا زَالَتْ تَجْهَلُ أُصُولَهَا !

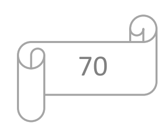
-134- القَمَرُ :

المُجْرِمُ الغَنِيُّ عَنِ التَّعْرِيفِ،

شَهْرَيَارُ النَّجْمَاتِ الجَمِيلَاتِ !

-135- السَّارِيَاتُ :

تَسْجُدُ حِينَ يَتَهَدَّمُ البِنَاءُ !



-136 رَبْطَةُ العُنُقِ :

صَدِيقَةُ الشِّدَّةِ عِنْدَ الرَّغْبَةِ فِي الاِنْتِحَارِ.

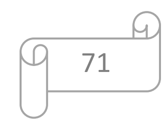
-137 الزَّوَاجُ :

الخُتُمُ أَصْفَادُهُ،

الطَّلَاقَاتُ مَفَاتِيحُهَا !

-138 السَّعَادَةُ :

امْرَأَةٌ عَبُوسٌ تَعِيشُ عَلَى أَنْقَاضِ الأَلَمِ.



-139- البُحَيْرَةُ :

حَفِيدَةُ البَحْرِ،

بِنْتُ النَّهْرِ،

زَوْجَةُ المَطَرِ.

-140- الأَصَابِعُ :

تَشْتَغِلُ فِي صَمْتٍ،

لُغَتُهَا طَقْطَقَةٌ مُعَبِّرَةٌ،

فِي العَيَاءِ أَوِ الغَضَبِ.

-141-   الجَهْلُ :

مَدِينَةٌ حَزِينَةٌ،

أَبْوَابُهَا ضَيِّقَةٌ،

نَوَافِذُ مُغْلَقَةٌ،

زُجَاجٌ مُتَكَسِّرٌ،

ضَجِيجٌ قَاتِلٌ،

سَوَادٌ مُعْتِمٌ،

لَيْلٌ وَظَلَامٌ،

وَهْمٌ وَسَرَابٌ،

ضَيَاعٌ وَاغْتِرَابٌ.

-142- النَّحْلَةُ :

تُحِبُّ وَتَعْشَقُ بِجِدٍّ،

خَيْرُ دَلِيلٍ عَلَى هَذَا،

أَنَّهَا إِنْ قَبَّلَتْ مَاتَتْ !

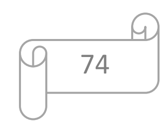
-143- رَقْمُ «0» :

الرَّقْمُ الوَحِيدُ الذِي لَا يُحِبُّ إِخْوَتَهُ،

بَلْ يَلْتَهِمُهُمْ فِي عَمَلِيَّةِ الضَّرْبِ.

-144- الأَزْنِدَةُ :

مَدِينَةٌ لِلسَّبَّابَاتِ بِالثَّنَاءِ.



-145 الحُوتَةُ :

تَسْكُنُ البَحْرَ وَيَسْكُنُهَا،

حُلْمُهَا فِنْجَانُ قَهْوَةٍ عَلَى الشَّاطِئِ،

مَعَ نَفَسٍ طَوِيلٍ لِمُدَّةِ سَاعَةٍ.

-146 المَاءُ :

مُنْذُ وُلِدَ لَمْ يَعْرِفْ لِلتَّوَقُّفِ مَعْنىً،

تَائِهٌ يَبْحَثُ عَنْ مَنْبَعِهِ المَجْهُولِ،

أَوْهَمُوهُ أَنَّهُ ابْنُ البَحْرِ وَمَا اقْتَنَعَ !

-147 العِنَادُ :

رَجُلٌ يَمْلِكُ نِصْفَ الصَّبْرِ،

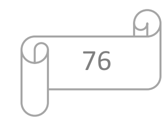
لَكِنْ يُسَخِّرُهُ فِي البَاطِلِ.

-148 الحُبُّ :

أُكْذُوبَةٌ غَيَّرَتْ مَجَرَى التَّارِيخِ وَمَا زِلْنَا نَسْتَمِرُّ فِي تَصْدِيقِهَا.

-149 الكُرْسِيُّ :

لَنْ يَقْعُدَ إِطْلَاقاً فَقَدْ وُلِدَ لِيَمْتَهِنَ الوُقُوفَ.



-150- النَّـهَارُ :

ثَوْبٌ أَسْوَدُ اسْتَسْلَمَ لِلشَّمْسِ.

-151- اللَّيْلُ :

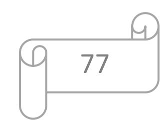
ثَوْبٌ أَسْوَدُ الْتَحَفَتْهُ الدُّنْيَا حِدَاداً عَلَى وَفَاةِ النَّهَارِ.

-152- كُرَةُ القَدَمِ :

امْرَأَةٌ يَتَنَاوَشُهَا اللَّاعِبُونَ،

يُحِبُّونَهَا أَكْثَرَ إِنْ وَلَجَتِ الشِّبَاكَ،

وَتَجَاوَزَتِ الخَطَّ المُحَرَّمَ لِلْحَارِسِ.



-153- المَعَاصِمُ :

الأَسَاوِرُ وَالأَصْفَادُ كُلُّهَا حُلِيٌّ فِي اعْتِقَادِهَا !

-154- المِنْشَارُ :

عَهِدْتُكَ صَادِقاً تَقُولُ الحَقَّ،

حَتَّى فِي وَجْهِ الخَشَبِ،

فَمَا ذَنْبُ شَجَرَةِ النَّخِيلِ،

التِي ذَبَحْتَهَا مُتَلَذِّذاً بِدَمِهَا،

وَأَنْتَ عَطِشٌ تَشْحَذُ أَسْنَانَكَ،

مُتَأَمِّلاً سَاقَ زَهْرَةٍ فَتِيَّةٍ !

-155 الإِسْكَافِيُّ :

حِرَفِيٌّ يُتْقِنُ إِصْلَاحَ الأَحْذِيَةِ،

تَعْشَقُهُ الزَّبَائِنُ مِنَ النِّسَاءِ،

وَزَوْجَتُهُ تُصْلِحُ حِذَاءَهَا العَالِيَ الكَعْبِ،

عِنْدَ إِسْكَافِيٍّ آخَرَ عَيْنَاهُ عَسَلِيَّتَانِ.

-156 الشَّاعِرُ :

كَالقِنْدِيلِ بِطَبْعِهِ،

فَقَطْ يُنِيرُ طَرِيقَ مَنْ لَا نُورَ لَهُ،

وَيَجْهَلُ هُوَ نُورَهُ !

خاتمة

يَقُولُونَ : خِتَامُهَا مِسْكٌ،

وَأَقُولُ : خِتَامُ حُبِّكِ فِسْقٌ،

لَكِ عَاشِقَتِي " الكِتَابَةُ "...

" يحيا انير "

